كتاب المؤتمر (١)

الندوة الدولية – ١ – ٢٠١٥
(اللغة العربية وآدابها: نظرة معاصرة)

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور محمد بشير (المسؤول)

نائب رئيس التحرير

الدكتور تاج الدين المناني

مساعد رئيس التحرير

السيد نوشاد

قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا

ترفاندرم، كيرالا، الهند

Seminar Proceedings (1)

International Seminar - I - 2015
(Arabic Language and Literature: A Contemporary View)

Book & cover design: Nujumudeen
Printed at Akshara Offset, Thiruvananthapuram
Published by Dr. Mohammed Basheer K

₹ 300.00

Contact for copies: 04712 308846 / campusarabic@gmail.com

محتويات

الخلاف النحوي في تأصيل بعض الأدوات المركبة وصلته بالدرس اللغوي الحديث

أ.د. خديجة زبار الحمداني
جامعة بغداد. كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، بغداد
khadija0zabar@yahoo.com
&
م.د. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم
كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم اللغة العربية، بغداد
mohammad_80d@yahoo.com

الملخص

نستنتج أنَّ تركيب الشيئين في العربية، وجعلهما بمنزلة الشيء الواحد، يحدث لهما معنى وحكما جديدين، لم يكن لهما قبل التركيب، والغاية من التركيب في العربية هو لتكثير المعاني والأحكام، وقد أيدت الدراسات المقارنة الحديثة فكرة التركيب في كثير من الأدوات المركبة في العربية، وذلك من خلال ما قام به الباحثون من مقارنة بين اللغة العربية والسامية القديمة وهذا ماتبين لنا من خلال ما تناولناه في هذا البحث.

Abstract

We conclude that the installation of two things in Arabic and make them like one thing happens to them the meaning of new sentence it was not for them before installation the purpose of the installation at the Arabic language increase the numbers of meanings and sentences modern comparative studies has supported the idea of structure in many of the tools installed in the Arabic language through What they have done a comparison between Arabic language and ancient Semitic and this clear to us through what we've had in this paper.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين، سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. أما بعد، فإنَّ هذا الموضوع يتناول بعض الأدوات النحوية بالدراسة، ولا يخفى ما لهذه الأدوات من قيمة كبيرة، إذ أنَّ هذه الآلات الصغيرة قد تقود إعراب التركيب ومعناه، فقد تحوله من خبر إلى إنشاء، ومن نفي إلى إثبات... إلى غير ذلك، كما أنَّها الموجه الذي يوجِّهُ معنى الفعل، فقد تغير معناه، وقد تقلبه إلى النقيض.

ثم إنَّ هذا البحث سيدرس بعض الأدوات التي اختلف فيها، هل هي مركبة، بمعنى: أنَّها قد تركبت من

أداتين مختلفتين أم أنَّها بسيطة ليست مركبة، دراسةً عميقة تسبر أغوارها وتكشف أسرارها، وذلك بالوقوف عند مبانيها، وأصل معانيها، وحدودها وأصل اشتقاقها أو القول بتركيبها، وقفة تناسب موضوع الدراسة، مع ذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بين القدامى والمحدثين حول أصلها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد في بيان معنى المركب لغة واصطلاحاً، ثم بعد ذلك عُرِجَ على ذكر الأدوات المختلف فيها المدروسة، وهي: كم، إلَّا، لات، لن، لم، ليس، لكنَّ، ثم ختم البحث بذكر أبرز النتائج والتوصيات.

وقد تطلب بناء البحث الرجوع إلى كثير من المصادر والمراجع المتنوعة بدءاً باستقراء كتاب سيبويه كاملاً؛ لأنَّ فهم المسألة الواحدة في الكتاب يتطلب قراءتها في غير موضع فيه، ولوصف الظاهرة النحوية واستقاء المادة من معينها الأول، إذ لا يليق أن ننسب الى المتأخرين –كما يفعلُ بعض المُحْدَثين- قولاً سبقهم إليه أئمّة النحو كالخليل وسيبويه ثم عرجنا لاستكمال الوصف وتتبع القضية وتطورها تأريخياً على كتب النحويين واللغويين القدماء والمحدثين. إنَّ تناول هذه الأدوات من هذا الجانب تناول جديد فيما نحسب، ويعد خطوة أولى في طرح الرأي الذي يرى بأنَّ هذه الأدوات بنيت؛ لأنَّها مجهولة الأصل لا يعلم لها اشتقاق.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في كتابة هذا البحث، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا الصواب في الأقوال والأفعال. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

التمهيد

المركب لغة واصطلاحاً: المركب لغة: لم يخرج معنى التركيب في المعجمات عن ضم شيئين أحدهما إلى الآخر، وجعلهما بمنزلة الشيء الواحد، قال الجوهري: (وتقول في تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم... رَكّبْتُه فَتَرَكَّبَ فهو مُرَكَّبٌ [١]، وجاء في اللسان: (تراكب السحاب صار بعضُه فوق بعض.. ورواكب الشحم طرائق بعضها فوقَ بعض في مقدم السنام...) [٢].

وفي الاصطلاح: ولا يكاد معنى "التركيب" في الاصطلاح يخرج عن معناه الأساس في اللغة، إذ هو أيضاً ضم شيئين وجعلهما شيئاً واحداً، يتمتع هذا الشيء بعد التركيب بمعان وأحكام تخالف الأصول التي تكونت منها، وأول من استعمله بهذا المعنى من اللغويين الخليل، ويتبين لنا ذلك من خلال بعض النصوص التي تكلم من خلالها عن بعض الأدوات المركبة، فيقول مثلاً في "لن": (... إنَّها (لا أن) ولكنّهم حذفوا لكثرته في كلامهم، كما قالوا: وَيْلُمِّهِ يريدون وَيْ لأُمِّهِ، وكما قالوا يَوْمَئذٍ، وجُعِلت بمنزلة حرفٍ واحد، كما جعلوا هلاَّ بمنزلة حرفٍ واحد، فإنمّا هي هَلْ ولَا...) [٣]، وقال أيضاً: (ولعلّ حكاية؛ لأنّ اللام ها هنا زائدة، بمنزلتها في لَأَفْعَلَنَّ، ألَا ترى أنَّك تقول: عَلّك، وكذلك كَأَنّ؛ لأن الكاف دخلت للتشبيه. ومثل ذلك، كَذا، وكَأيّ، وكذلك: ذَلِك؛ لأنّ هذه الكاف لحقت للمخاطبة، وكذلك أَنْتَ التاء بمنزلة الكاف) [٤]، وقد أشار سيبويه أيضاً إلى هذا المصطلح، فمثلاً يقول في تركيب أدوات التحضيض "هَلاّ، ولَوْلا، وألاّ"، وكيف أنَّ دخول "لا" النافية قد غير حالها، إذ أخلصها للفعل، حيث دخل فيهنَّ معنى التحضيض [٥].

ويرى ابن جني أنَّ الامتزاج والتركيب بين الشيئين، يغير معناهما ويكسبهما حكماً جديداً، فقال: (... فهذا يَدُلُّك أنَّ الشيئين إذا خُلِطا حَدَث لهما حُكْم ومعنى لم يكن لهما قبل أنْ يمتزجا، ألَا ترى أنَّ "لولا" مركبة من "لو" و"لا" ومعنى "لو" امتناع الشيء لامتناع غيره ومعنى "لا" النفي أو النهي فلمَّا رُكِّبا معاً حَدَث معنى آخر هو امتناع الشيء لوقوع غيره...) [٦].

ولا يكون التركيب بين الحروف فقط، بل يكون أيضاً بين اسمين أو فعلين وضابط هذا النوع من التركيب، إسقاط بعض حروف الأسماء والأفعال لنحصل من خلال ذلك على اسم أو فعل جديدين، قال ابن فارس: (الصلدم: الفرس الشديدة، وهذا من صَلَدَ وصَدَمَ، أمَّا الصلد فالشدّ، وهو من الصخرة الصلد، والصدم من صدم الشيء...) [٧].

وأمَّا ما ركب من الأفعال فنحو "بسمل" مأخوذ من

(بسم الله الرحمن الرحيم) [٨].

نستنتج من ذلك أنَّ التركيب يعد ظاهرة مهمة احتاجت إليها العربية في تكثير المعاني والأحكام، وهذا ما سنلاحظه من خلال دراستنا للأدوات النحوية التي عولجت في ضوء الدرس اللغوي المقارن.

الأدوات

١ - الكنايات (كم، كذا، كأين):

إنَّ لفظة الكناية مأخوذة من كنيت الشيء إذا عبرت عنه بغير الذي وضع له، و (الكناية) التورية عن الشيء وذلك بأنْ يعبر عنه بغير اسمه لأجل الاستحسان [٩] ، وقد ورد ذلك كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾ [١٠] ، كنى به عن مضاد الحاجة لأن أكل الطعام سببٌ لذلك، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١١] ، فقد تضمنت الآية الكريمة جوابَ قومِ هودٍ لهود، فكنَّى عن تكذيبهم، وهناك كنايات الطلاق: وهي التعبير عنه بألفاظ غير ظاهرة [١٢] ، ولا يخرج هذا المعنى البلاغي للكناية عن معناها في النحو، ففي العربية عدة ألفاظ يطلق عليها الكنايات، وهي: (كم، وكذا، وكأين، وذيت، وكيت) ، ولهذه الكنايات استعمالات معينة في لغتنا العربية، وسنقصر الكلام على (كم) فقط؛ لأنَّها من صميم موضوعنا:

أ- كـــــم:

هي كناية عن عدد مبهم وتكون للتقليل منه والوسط والكثير ولها موضعان في الكلام، الأول: أن تكون خبرية نحو قولك: كم رجال جاؤوك؟ والثاني: أنْ تكون استفهامية نحو قولك: كم عبداً ملكت؟ [١٣] وهي مبنية في كلا الموضعين [١٤].

وفي تركيب (كم) اختلاف، فقد ذهب الكوفيون إلى أنَّها مركبة، وأمَّا البصريون فقد ذهبوا إلى أنَّها بسيطة وضعت للعدد [١٥].

يقول البصريون: (إنمّا قلنا إنّها مفردة؛ لأنّ الأصل هو الإفراد، وإنمّا التركيب فرع، وَمَنْ تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل، ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل بعدوله عن الأصل....) [١٦].

أمّا الكوفيون فقالوا وهم يتبعون في ذلك رأي الفرّاء (ت ٢٠٧) [١٧]: (إنمّا قلنا ذلك؛ لأنّ الأصل في (كم) ، (ما) زيدت عليها الكاف؛ لأنّ العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره، فما وصلته في أوله نحو (هذا، وهذاك) ، وما وصلته في آخره نحو قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [١٨] ، فكذلك ها هنا: زادوا الكاف على (ما) فصارتا جميعاً كلمةً واحدةً، وكان الأصل أنْ يقال في (كم مالك): (كَمَا مالك) إلَّا أنّه لمّا كثرت في كلامهم وجرت على ألسنتهم حُذِفَتِ الألف من آخرها وسكنت ميمها، كما فعلوا في (لم) فصار (كم مالك) ، والمعنى: كأيِّ شيء مالك من الأعداد، والدليل على ذلك قولهم: (كأين مِنْ رجلٍ رأيت) ، أي: كم من رجل رأيت، ونظير (كم) ، (لِمَ) فإنّ الأصل في (لِمَ) ، (ما) زيدت عليها اللام، فصارتا جميعاً كلمةً واحدةً...) [١٩].

وهذا الرأي الكوفي لم يؤيده النحويون كالزجاج (ت ٣١١هـ) [٢٠] ، وابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) [٢١] ، وابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، والسيوطي (ت٩١١هـ) [٢٢].

وقد أثبتت الدراسات المحدثة صحة ما ذهب إليهِ الفرّاء، ورفض ما ذهب إليهِ البصريون؛ لأنّ حجتهم حجة صناعية فلسفية، ومن تلك الدراسات دراسة (برجشتراسر) ، إذ توصل من خلال ما قام به من موازنة بين اللغتين العربية والعبرية، إلى أنّ أصل (كم) هو (Kama) ، وأن أصل (لِمَ) هو (La-ma) ، وأنّ كثرة الاستعمال أذهبت الألف من آخرها [٢٣].

وقد ذكرنا سابقاً أنّ لـ (كم) موضعين في اللغة – الاستفهام والخبر- وهي في كلا الحالتين تحتاج إلى تمييز يفسرها؛ لأنّها تجري مجرى العدد فتأخذ جميع أحكامه.

٢ - (إلاّ):

إنّ (إلّا) بكسر الهمزة وتشديد اللام، الغالب عليها في العربية أنْ تكون أداة استثناء [٢٤] ، وقد وردت في التنزيل بهذا المعنى كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ [٢٥] ، و: ﴿ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ﴾ [٢٦] ، و: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [٢٧].

وقد اختلف البصريون والكوفيون في تركيبها،

فمذهب البصريين فيها أنّها بسيطة لا تركيب فيها ويعدونها بمنزلة (دِفْلَى) ، وهذا مذهب الخليل قد أشار إليه سيبويه، بقوله: (وكان يقول: إِلَّا التي للاستثناء بمنزلة دِفْلَىَ، وكذلك حتَّى) [٢٨].

أمّا الكوفيون فيذهبون إلى أنّها مركبة، وهم يتبعون في ذلك مذهب الفرّاء، إذ قال: (ونرى أنّ قول العرب (إلاّ) إنمَّا جمعوا بين إنْ التي تكون جحداً وضمُّوا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجا من حد الجحد إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً) [٢٩]. ويذهب الفرّاء أيضاً إلى أنَّها مركبة من (إنّ) التوكيدية الناصبة المشبُّهة بالفعل، و (لا) النافية، بقوله: (إلاّ مركبة من (إنّ) و (لا) العاطفة حذفت النون الثانية من (إنّ) وأدغمت الأولى في لام (لا) ، فإذا انتصب الاسم بعدها فبأنّ وإذا أُتبع ما قبلها في الإعراب فبلا العاطفة فكان أصل: قام القوم إلاّ زيداً: قام القوم إنّ زيداً لا قام، أي: لم يقم فـ (لا) لنفي حكم ماقبل (إلاّ) ونقضه نفياً كان ذلك الحكم أو إثباتاً، فهو كقولك: كأنّ زيداً أسدٌ، الأصل عند بعضهم: أنّ زيداً كأسد، فقدموا الكاف وركبوها مع أنُّ) [٣٠].

ولم يسلم هذا الرأي من الرفض فقد رفضه ابن يعيش ونعته بالفساد، إذ قال: (وهو قول فاسد أيضاً لأنَّا نقول: ما أتاني إلَّا زيد، فترفع زيداً وليس قبله مرفوع يعطف عليه، ولم يجز فيه النصب فيبطل تأثير الحرفين معاً) [٣١]. ورفضه أيضاً الرضي الإستراباذي بقوله: (وفيما قال نظر من وجوه: لأنّ (لا) على المعنى الذي أوردناه غير عاطفة، ومع التسليم، فإنّ (لا) العاطفة لا تأتي إلَّا بعد الإثبات، نحو: جاءني زيد لا عمروٌ، وأنت تقول: ما جاءني القوم إلَّا زيد ولأنّ فيما قال عزلاً لأنّ مرةً ولِ (لا) أخرى عن مُقتَضييهما وذلك لأنّه ينصب بها مرة، ويُتبع ما بعدها لما قبلها أخرى، ولا يجتمع الحكمان معاً في موضعٍ ولأنّ المعطوف عليه قليلاً ما يحذف والمتعدد الذي هو المعطوف عليه عنده مطرد الحذف نحو ما قام إِلَّا زيد) [٣٢].

أمَّا القرافي (ت ٦٨٢هـ) ، فقد ذهب إلى أنَّ (إلَّا) غير مركبة فيوافق في هذه الحالة مذهب البصريين، وقد تكلم عليها عندما فرق بين (إلَّا) في الاستثناء و (إلَّا) في الشرط، فيرى أنَّ قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ﴾ [٣٣] ، إنَّ (إلَّا) في الآية الكريمة مركبة من حرفين تقديره: (إنْ لا تفعلوه) والنون والتنوين يدغمان في اللام، لأنّها تدغم في حروف (يرملون) ، فلمّا أُدغمت بنيت (إلَّا) على صورة حرف الاستثناء [٣٤] ، ثم يقول: وإلَّا التي للاستثناء حرف واحد لا تركيب فيها [٣٥].

والدرس اللغوي المقارن يؤيد مذهب التركيب بـ (إلَّا) يقول جرجي زيدان: إنَّها مدغمة من أداتين هما (إنْ) و (لا) [٣٦].

وقد ذهب الدكتور مصطفى النحاس إلى أنَّها مركبة بقوله: (هي مركبة من (إن) و (لا) النافيتين وهما يمثلان صوت النفي في كثير من اللغات البشرية إذا أمعنا النظر في (إلَّا) هذه التي خصصها النحاة بالاستثناء وجدنا معناها لا يكاد يخرج عن النفي) [٣٧].

أمّا (برجشتراسر) فلا يرى فرقاً بين (إلَّا) المركبة من (إن) الشرطية و (لا) النافية، و (إلَّا) الاستثنائية، فهي أيضاً مركبة من الشرط والنفي، فلم يبق فيها معنى الشرط فانتقلت (إلَّا) من معناها الأصلي إلى معنى الاستثناء، فيقول: (والاستثناء أصله من تركيب الجمل فإنَّ (إلَّا) مركبة من إنْ الشرطية ولا النافية فمثل: (ما جاءني أحداً إلَّا زيداً) أصلها: (إنْ لم يكن جاءني زيدٌ فما جاءني أحد)... و (إلَّا) في مثل: (ما جاءني أحداً إلَّا زيد) وإن أمكن اشتقاق معناها من جملة شرطية فلم يبق فيها في الحقيقة شيء من معنى الشرط، ولا يستأنف بها جملة بل هي وما بعدها جزء من الجملة المستثنى منها فيقرب معناها من معنى النفي ولذلك ذكرناها هنا. وهي في غير مثالنا أبعد بكثير عن الشرط منها فيه، مثال ذلك: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ [٣٨] ، فلا يمكن تقدير ذلك كجملة شرطية مثل: (مئة إلَّا واحدا) أبعد عن الجملة الشرطية من السابق. فانتقلت (إلَّا) من معناها الأصلي إلى هذا المعنى قياساً على (ماخلا) و (ماعدا) ولذلك تعمل إلَّا في النصب) [٣٩].

ونحن نرجح مذهب الفرّاء بتركيب (إلَّا) من (إنَّ) المشبه للفعل و (لا) النافية؛ لأنّنا عند استعمالنا لـ (إلاّ) نشعر بوجود النفي فيها الذي تعطيه (لا) خاصة إذا كان

الكلام مسبوقاً بنفي، فعندما نقول: (ما جاء القوم إلاَّ زيد) ، فنكون قد نفينا القيام عن القوم وأثبتناه لزيد، لأنَّ نفي النفي في العربية هو إثبات.

٣- (لات):

وهي من الأدوات التي تعطي معنى النفي عند دخولها على الجملة الأسمية [٤٠] ، وهي مختصة بنفي الحين والزمان نحو قوله تعالى: ﴿ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٤١].

لقد تعددت المذاهب في تأصيلها، فأحدها يذهب إلى أنَّها مركبة من (لا) النافية وزيدت عليها تاء التأنيث الساكنة، وجيء بها لتأنيث اللفظة كما في ثمَّتْ وَرُبَّتْ وقد حركت لتحاشي التقاء الساكنين، وهو مذهب الجمهور [٤٢] ، وأول من أشار إلى هذا التركيب الخليل بقوله: (ولولا أنَّ (لات) كتبت في القرآن بالتاء لكان الوقوف عليها بالهاء؛ لأنَّها هاء التانيث أنثت بها (لا) وتزيد العرب في (الآن) و (حين) تاء فتقول: (تالان) و (تحين) مثل (لات حين مناص) وإنَّما هي (لا حين مناص)، قال أبو وجزة السعدي:

العاطفون تحينَ ما من عاطفٍ
والمُطْعمونَ زمانَ لا من مطعم [٤٣] [٤٤]

أمَّا الكسائي (ت ١٨٩هـ) ، فيقف بالهاء مؤيداً الخليل بالتركيب يقول الفرّاء: (... والكسائي يقف بالهاء) [٤٥].
أمَّا الفرّاء فيخالف الخليل؛ لأنَّ الوقوف عنده في (لات) بالتاء فيقول: (أقف على (لات) بالتاء) [٤٦].

ويوافق الأخفش (ت٥ ٢١هـ) الخليل فيما ذهب إليه بقوله: إنَّ (لات حين) مثل (لا رجل في الدار) ودخلت التاء في التأنيث، قال الشاعر:

تذكر حب ليلى لات حيناً
وأضحى الشيب قد قطع القرينا [٤٧]

أمَّا المذهب الثاني في (لات) فيرى أنَّها (لا) النافية والتاء زائدة في أول الحين في مصحف (الإمام) [٤٨] ، يقول أبو عبيد: (لم نجد في كلام العرب (لات) ، وأنَّ التاء متصلة بـ (حين) ، كُتِبَ (ولا تحين مناص) والوقف على هذا الحرف (لا) والابتداء (وتحين) واحتج بقول الشاعر:

العاطفون تحين ما من عاطف [٤٩]

ويوافق أبا عُبيد في مذهبه ابن طراوة [٥٠] (ت ٥٢٨هـ) ولم يسلم مذهب أبي عبيد من الرَّد، فنرى الطبري (ت٣١٠هـ) قد رد عليه بقوله: (وأمَّا زعمه أنَّهُ رأى في المصحف الذي يقال له الإمام، التاء متصلة بـ (حين) فإنَّ الذي جاءت به مصاحف المسلمين في أمصارها هو الحجة على أهل الإسلام والتاء في جميعها منفصلة عن حين) [٥١].

وَرَدَّ الزمخشري على أبي عبيد وفنَّدَ رأيه مستنداً إلى قياس الخط فقال: (وأمّا قول أبي عبيد: إنّ التاء داخلة على (حين) فلا وجه له، واستشهاده بأنَّ التاء ملتزمة بـ (حين) في الإمام لامتثبت به، فكم وقعت أشياء في المصحف خارجة عن قياس الخط) [٥٢].

أمَّا المذهب الأخير فيذهب إلى أنَّها كلمة واحدة فعل ماض بمعنى نقص في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ [٥٣] ، ويرى ابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ) ، أنَّ أصل (لات) هو (ليس) ، ثم أبدلت (السين) فيها تاء، ثم عادت الياء إلى الألف لأنَّ أصل (ليس) هو (لا أيس) ؛ لأنَّها فعل واستكرهوا أنْ يقولوا (ليت) حتى لا تصير للتمني [٥٤].

نرى أنَّ الاراء قد تعددت في تأصيل (لات) ، ولكن الدراسات اللغوية المقارنة تبين لنا ما هي (لات) ومِمَّن اشتقت؟.

يقول برجشتراسر: فلات مقصورة على نفي وجود الحين نحو: (لات حين مناص) ويقابل هذه العبارة في العبرية عبارة (heas efhammikne loet) معناها: إنَّ (لات حين جمع المال) و (لات) يقابلها هنا (lo) المطابقة لـ (لا) بدون التاء) [٥٥].

أمَّا جرجي زيدان فيقول: (وقد تركبت (أيت) السريانية مع (لا) النافية فكونت (ليت) لنفي الكون المطلق مثل (ليس) ، وهي تذكرنا بالحرف المشبه به (ليس) أعني به (لات) [٥٦].

ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ (لات) مركبة من (لا) واسم معناه الوجود بقوله: (وقد علل النحويون

(التاء) في هذه الأداة فقال جماعة: إنَّها للتأنيث، وقال آخرون: إنَّها للمبالغة، وفاتهم أنّها مركبة ولم يفطنوا إلى تركيبها، وهي لا تختلف عن (ليس) ، وربمّا كانت (لا أيت) فصارت في العربية (لا أيت) ، ثم استفادت من النحت فصارت (لات) [٥٧].

أمَّا الدكتور مهدي المخزومي فيذهب إلى أنّ (لات) في العربية تقابل (lait) الآرامية والتي معناها الوجود فيقول: (وأكبر الظن أنّ (لات) هذه تعريب (lait) الآرامية التي هي مركبة من (لا) واسم معناه الوجود وأنّ معنى (lait) لا يوجد. فليت الآرامية مثل (ليس) ، وقد انتقلت إلى العربية بسبب من الاتصال الذي كان يبدو قائماً بين العرب وغيرهم من الأقوام السامية، كالعبريين والآراميين وغيرهم، ولكنّ العربية لم تألف مثل هذا الصوت المنغم (al) ، فمالت إلى التخلص منه بصيرورته ألفاً عربية، فصارت (لات) [٥٨].

إذاً نستطيع القول إنَّ (لات) مركبة من (لا) النافية وفعل الكينونة الدال على الوجود، فهي في الأصل كما ذكر الدكتور إبراهيم (لا أيت) والذي يقابل (لا أيس) في العربية، ثم استفادت من النحت وأصبحت (لات) التي تشبه (ليس).

٤ - (لــن):

حرف ينصب الفعل المضارع وينفيه ويخلصه للاستقبال [٥٩] ، كما في قوله: ﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٦٠]. ولا تفيد (لن) تأبيد النفي ولا توكيده، كما ذهب إليه الزمخشري [٦١] ، وذهب عبد الواحد الزملكاني (ت ٦٥١هـ) إلى أنَّ (لن) لنفي ما قرُبَ، ولا يمتد النفي فيها [٦٢] ، ويذهب ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) إلى أنَّ (لن) تأتي للدعاء [٦٣] ويستدل عليه بقول الشاعر:

لَنْ تزالوا كذلكُمْ ثم لا زِلـ
ت لكم خالداً خُلُود الجبال [٦٤]

وهناك اختلاف بين النحويين في تركيب (لن) وبساطتها، فمذهب الخليل فيها أنَّها مركبة، فيقول: (.. وأمَّا (لن) فهي (لا أن) وصلت لكثرتها في الكلام ألآ ترى أنّها تشبه في المعنى (لا) ، ولكنها أوكد) [٦٥].

أمَّا سيبويه فلا يوافق شيخه ويرفض ما ذهب إليه فيقول: (وأمّا غيره فزعم أنّه ليس في (لن) زيادة وليست من كلمتين ولكنّها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وأنّها في حروف النصب بمنزلة (لَمْ) في حروف الجزم، في أنَّه ليس واحد من الحرفين زائداً ولو كانت على ما يقول الخليل لَمَا قلت: أمّا زيداً فَلَنْ أضْرِبَ؛ لأنَّ هذا اسم والفعل صلة فكأنَّه قال: أمَّا زيداً فلا الضَرب له) [٦٦].

ويرى الكسائي أنَّها مركبة من (لا) و (أن) حذفت همزة (أن) تخفيفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين [٦٧].

أمَّا الفرّاء فله في (لن) رأي يخالف ما عداه من النحويين، إذ يرى أنّها (لا) ، أُبدلت ألفها نوناً [٦٨]. وقد رده المرادي (ت ٧٤٩هـ) بقوله: (وهو ضعيف؛ لأنّه دعوى لا دليل عليها، ولأنَّ (لا) لم توجد ناصبة في موضع) [٦٩].

ويتفق الأخفش (ت ٢١٥هـ) مع الخليل بتركيب (لن) فيقول: (قال بعضهم: إنمَّا هي (أن) جعلت معها (لا) كأنَّه يريد: (لا أنْ يخالف الله وعده) فلمّا كثرت في الكلام حذفت، وهذا قولٌ، وكذلك جميع (لن) في القرآن) [٧٠].

أمَّا أبو عثمان المازني (ت ٢٤٨هـ) ، فإنَّه يؤيد مذهب الخليل بتركيب (لن) ويرد على سيبويه، فيقول: (إنَّ ذلك لا يلزم الخليل، لأجل أنَّ الحروف تتغير أحكامها ومعانيها بالتركيب ألآ ترى أنَّ لو معناه امتناع الشيء لامتناع غيره، كقولك: (لو جئتني أعطيك) ، فإذا رُكِّبَ مع (لا) صار معناه امتناع الشيء لوجود غيره كقولك: (لولا زيد لكان كذا وكذا) ووقع بعده المبتدأ فقد تغير الحكم والمعنى، فكذلك يجوز أنْ يكون أصل لَنْ: (لا أن) ، ثم إنَّ الحكم تغير بتركيب (لا) معه فجاز أَنْ تقول: (أمّا زيداً فلن أضرب) ، فتقدم ما انتصب بالفعل الواقع بعد (لن) عليه) [٧١].

ويؤيد الرماني الخليل فيما ذهب إليه فيقول: (ومنها (لن)...فأمّا الخليل فذهب إلى أنَّ أصلها (لا أن) ، إلَّا أنَّ الهمزة حذفت تخفيفاً فالتقى الألف والنون فحذفت لالتقاء الساكنين، فبقي (لن) ولا ينتصب فعلٌ عند الخليل إلَّا بأنَّ مضمرة أو مظهرة، وألزمه سيبويه ألَّا يُجيز: زيداً لن أضرب؛ لأن زيداً في صلة (أن) لأنَّه مفعول ضرب،

ولا يلزم الخليل هذا؛ لأنَّ الحروف إذا ركبت انتقل حكمها في غالب الأمر نحو هل، ولو، ولم إذا ركبن: فقيل: هلاَّ، ولوما، ولولا، ولمّا، ألآ ترى أنَّ معاني هذه الحروف قد انتقلت عن الحكم الأول وكذلك، (أن) لمّا رُكِّبت انتقل حكمها) (٧٢).

ويلتزم ابن جني مذهب التركيب بـ (لن) من (لا) و (أن) وهو التزام ذو أهمية ينطلق إليه من دليل نلمسه من خلال قوله: (... ونظير هذا الكلام في انَّه قد خلط بعضه ببعض وصار فيه كأنه حرف واحد مذهب الخليل في (لن) وذلك أنَّ أصلها عنده (لا أن) وكثر استعمالها فحذفت الهمزة فالتقت ألف (لا) ونون (أن) وهما ساكنتان، فحذفت الألف من (لا) لسكونها وسكون النون فصارت (لن) فخلطت اللام بالنون وصار لهما بالامتزاج والتركيب حكم آخر يدلك على ذلك قول العرب: زيداً لَنْ أضْربَ، فلو كان حكم (أن) المحذوفة بقي بعد حذفها وتركيبِ النون مع (لام) (لا) قبلها كما كان قبل الحذف والتركيب لَمَا جاز لزيد أنْ يتقدم على (لَنْ) لأنّه كان يكون في التقدير من صلة أن المحذوفة الهمزة ولو كان من صلتها لَمَا جاز تقديمه على وجه، فهذا يدلك على أن الشيئين إذا خلطا حدث لهما حكم ومعنى لم يكن لهما قبل أن يمتزجا) (٧٣).

ويذهب ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) إلى تركيبها بقوله: (واعلم أنَّهم اختلفوا في لفظة (لن) فذهب الخليل إلى أنها مركبة من (لا) النافية، و (أن) الناصبة للفعل المستقبل، كما أنَّ (أن) كذلك والمنفي بها مستقبل كما أنَّ المنصوب بـ (أن) مستقبل، فاجتمع في (لن) ما افترق فيها فقضى بأنَّها مركبة منها) (٧٤).

أمَّا المالقي فيرجح بساطتها وهو كما نعرف مذهب سيبويه، فيقول: (والصحيح من هذه المذاهب مذهب سيبويه ومن تبعه؛ لأنَّ التركيب فرع من البساطة، وأنّها لو كانت مركبة من (لا) و (أن) لكانت (لا) داخلة على مصدر ثم إنَّ المصدر بعد (لا) يعرب مبتدأ ويراد له خبر مثل: (لن يقوم زيد) (لا قيام زيد) ولم يسمع هنا) (٧٥).

ويرفض التركيب أيضاً كل من المرادي، وابن هشام ويستدلان على ذلك بجواز تقديم معمولها نحو: (زيداً لن أضرب) (٧٦).

وقد رجحت الدراسات المحدثة تركيب (لن) من (لا) و (أنْ) ، فينص جرجي زيدان على تركيبها بقوله: (ولن منحوته من (لا) النافية و (أن) المصدرية فقصدوا في بادئ أمرها نفي المصدر الذي يلمح فيه معنى الاستقبال ثم أطلقت لنفي الاستقبال) (٧٧).

أمّا الدكتور مهدي المخزومي، فيرجح مذهب الخليل بالتركيب فيقول: (وهي مركبة لا مفردة وأصلها (لا أن) ، وهو رأي الخليل) (٧٨) ونراه أيضاً يفند ما ذهب إليه سيبويه بقوله: (والذي أوقع سيبويه في مثل ما وقع فيه أنّه لم يفهم وجهة نظر الخليل في ذلك ولم يدرك أنَّ الخليل لم يفته مثل ما ظن أنَّه استدركه عليه، فإنّ الخليل كان يرى أنّ الكلمتين (إذا ركبتا ولكل منهما معنى وحكم صار لهما بالتركيب حكم جديد) فلم يعد (لأن) المركبة مع (لا) حكمها الأول، وصار لهما بعد التركيب استعمال جديد، ولذلك لم يعد لاعتراض سيبويه مكان) (٧٩).

ونحن نميل إلى مذهب الخليل بتركيب (لن) من (لا) و (أن) ونستدل على ذلك من خلال ما تعمل به عند دخولها على الفعل المضارع إذ تحدث فيه شيئين، الأول: نفيه وتخلصه للاستقبال، والثاني: نصبه، فالنفي يكون بـ (لا) ، والنصب بـ (أن).

٥ - (لم):

إنَّ (لم) في العربية حرف جزم ينفي الفعل المضارع ويقلبه ماضياً (٨٠) ، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٨١).

واختلفت الآراء في تأصيلها، فمذهب الخليل أنَّها (لام) ضمت إليها (ما) فيقول: (لم خفيفة من حروف الجحد بنيت كذلك، ولم اللام مفصولة عن الميم، إنَّما هي لام ضمت إلى (ما) ثم حذفت الألف كما قالوا، ونحو ذلك غير أنَّها لَمَّا كانت كثيرة الجري على اللسان أسكنت الميم وقد تسكن (لم) في لغة رديئة) (٨٢).

ويذهب سيبويه إلى أنَّها مِمَّا جاء على حرفين فيقول: (فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين... و (هل) هي للاستفهامْ و (لم) وهي نفي لقوله فَعَلَ) (٨٣) ، وأمَّا الفرَّاء فيذهب إلى أنَّ أصل (لم) هو (لا) فأبدلت

الألف ميماً [٨٤].

أمَّا الزركشي (ت ٧٩٤هـ) فقد ذهب إلى تركيبها من (لا) النافية، و (ما) النافية فيقول: (ولم كأنَّه مأخوذ من (لا) و (ما) ؛ لأنَّ (لم) نفي للاستقبال لفظاً فأخذ اللام من (لا) التي هي لنفي الأمر في المستقبل والميم من (ما) التي هي لنفي الأمر بالماضي وجمع بينهما إشارة إلى أنَّ في (لم) المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن (لا) هو أصل النفي ولهذا ينفي في أثناء الكلام فيقال: (لم يفعل زيد ولا عمرو) و (لن أضرب زيداً ولا عمراً)) [٨٥].

وأشارت الدراسات المقارنة إلى مذهب التركيب فيقول برجشتراسر: (وممَّا يشتق من (لا): لات: وهي نادرة لا تكاد توجد إلَّا في القرآن الكريم وبعض الشعر العتيق ومن ذلك: (لم) رُبمّا كانت مركبة من (لا) و (ما) الزائدة، فحذفت الفتحة الممدودة الإنتهائية في بعض أحوال التركيب اللفظي في الجملة كما حذفت الفتحة (la) الانتهائية في بعض اللغات السامية ثم قصرت الحركة للساكن بعدها) [٨٦].

ويؤيد التركيبَ جرجي زيدان، فيقول: (ورُبمَّا كان الأصل في (لم) كذلك (لا أم) لكنها قد تنوع معناها بحيث لا يعلل عليها قطعياً، ويقال بالإجمال أنَّ جميع الأدوات التي تفيد النفي على أنواعه تكون إمَّا تنوعاً للأداة الأصلية (لا) أو مركبة منها) [٨٧].

ويماثله بالرأي الدكتور مهدي المخزومي، إذ يرى أنَّ تركيب (لم) هو أصالة للنفي فيقول: (ويبدو أنَّ (لم) و (لمَّا) أداتان مركبتان لا مفردتان وبناؤهما يشعر بالتركيب، لأنَّ الذي يدل على النفي أصالة هو: (لا) و (ما) ومِن (لا) اشتقت العربية أدوات نفي مركبة بطريقة النحت فدلالة (لم) و (لَمَّا) على النفي لم تكن مستفادة منهما أصالة ولكنها مِنْ (لا) المدلول على وجودها فيها اللام التي يبدأ بها كل منهما) [٨٨].

وتستعمل (لم) في العربية لجزم الفعل المضارع ونفيه، وهذا ما ذهب إليه أغلب النحويين كالخليل [٨٩]، وسيبويه [٩٠].

أمَّا الزجاج فيذهب إلى أنَّها حرف جزم ونفي وأنها جزمت؛ لأنَّها جعلت في فعل المستقبل معنى الماضي في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [٩١]، وإنَّ سبب جزمها لِمَا بعدها؛ لأنَّها وما بعدها خارج عن تأويل الاسم [٩٢].

وذهب المبرِّد [٩٣]، وابن السراج [٩٤]، وابن خالويه [٩٥]، والرُّماني [٩٦]، وابن فارس [٩٧]، إلى أنَّها حرف نفي وجزم الفعل المضارع وقلبه ماضياً.

أمَّا أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) فيرى أنَّ (لم) عامل شديد الاتصال بالفعل المضارع الذي بعدها ويبين لنا ذلك من خلال تفسير وإعراب قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾، إذ يرى أنَّ الجزم قد حصل بـ (لم) وليس (إنْ) ؛ لأنَّه يرى أنَّ (لم) عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع إلاَّ المستقبل في اللفظ [٩٨].

٦ - (ليس):

إنَّ المشهور لـ (ليس) في العربية أنّها تعطي معنى النفي عند دخولها على الجملة الاسمية [٩٩]، نحو قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [١٠١].

وقد اختلف النحويون في أصلها، فبعضهم قال إنَّها مركبة من (لا) النافية و (أيس)، وهو فعل كينونة في العربية القديمة الذي ما يزال له نظائر في اللغات السامية [١٠٢]، وهو الفعل الدال على الوجود [١٠٣]، ثم انقرض ولم يعد له في العربية دلالة الفعل، ولم يعد له وجود إلاَّ مركباً مع (لا) في الاداة (ليس) [١٠٤]، وأول من أشار إلى تركيبها هذا هو الخليل، فقال: ((ليس) كلمة جحود معناها: (لا أيس) فطرحت الهمزة وأُلزقت اللام بالياء ودليله قول العرب ائتني به من حيث (أيس) وليس من حيث هو وليس هو) [١٠٥]، ويوافقه من الكوفيين الفرَّاء فيقول: (أصل (ليس): (لا أيس)، ودليل ذلك قول العرب ائتني به من حيث أيس وليس، وجيء به من أيس وليس أي من حيث هو وليس هو) [١٠٦]، أمَّا المبرِّد فيذهب إلى أنَّها فعل فيقول: (أمَّا الدليل على أنَّها فعل فوقوع الضمير الذي لايكون إلاَّ في الأفعال نحو: لست منطلقا، ولست، ولستما، ولستم، ولستنَّ، وليستْ أمة الله ذاهبة كقولك: ضربوا، وضربا، وضربت، فهذا وجه

تصرفها) [١٠٧] ، وإلى ذلك ذهب ابن السراج فيقول: (فأمَّا ليس فالدليل على أنَّها فعل وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل – قولك لست كما تقول ضربت ولستما كضربتما) [١٠٨] ، وقال في موضع آخر: (هي فعل، وأصلها ليس مثل "صَيدَ" البعير وأُلزمت الإسكان إذ كانت غير متصرفة) [١٠٩]. وذكر المرادي (ت ٧٤٩هـ) أنَّ ابن السراج ذهب إلى أنَّها حرف بمنزلة (ما) ، وهو ما ذهب إليه أبو علي النحوي وابن شقير (ت٣١٧هـ) [١١٠] ، ويرد زعم المرادي، ما أوردنا من نصوص ابن السراج سابقاً.

أمَّا ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) فيذهب إلى أنَّها فعل ماضٍ وأصلها (لَيِسَ) بكسر الياء، ثم سكنت لتحاشي ثقلها على اللسان ولم تقلب ألفاً لأنَّها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال.

من الدراسات المقارنة التي أيدت مذهب الخليل في تركيب (ليس) من (لا) النافية و (أيس) فعل الوجود، ما قام به الدكتور إبراهيم السامرائي من مقارنة بين اللغتين العربية ونظيراتها من اللغات السامية، فقال: (فقولهم (أيس) الدلالة على الوجود يقابله في العربية مادة (شيء) وهي مقلوب لكلمة (أيش) السامية والتي وجدت في العبرية مؤدية هذا المعنى التي تحجرت في العربية في جمل معدودة مقيدات في معجمات اللغة في قولهم (أيس) فكأن (أيس) (لا أيس) أي أنَّها من (لا أيش) ومعناها (لا شيء) ثم قويَ عليها التركيب على طريقة النحت فصارت (ليس)) [١١١].

ومن الدراسات المحدثة أيضاً التي أيدت تركيب (ليس) ، ماذكره جرجي زيدان، إذ قال: وفي العربية (أيس) ولا توجد إلاّ مركبة مع (لا) في (ليس) ومعناها نفي الوجود [١١٢].

أمَّا الدكتور مهدي المخزومي فيقول: (ليس) منحوتة من (لا وأيس) فهي دالة على نفي الوجود، وقد نزلت في الاستعمال منزلة الكلمة الواحدة واستعملت استعمال الأدوات فانتهت إلى أنَّها لا تدل إلاَّ على ما تدل عليه (لا) في النفي وإن احتفظت بخصائص الفعل الأولى، من اتصال بتاء التأنيث الساكنة وضمائر الرفع [١١٣].

ويؤيد الدكتور محمد حسين آل ياسين ما ذهب إليه الفرَّاء بقوله: (والحقُّ أنَّ الفرَّاء أصاب كثيراً في مذهبه ذلك أنَّها – أي ليس – سامية قديمة ويقابلها في العبرية (يش) و (أويش) أي يوجد ولا يوجد، وهو المعنى المقصود من قول العرب الذي نقله الفرَّاء) [١١٤] ، وهذا يعني أنَّها عربية أصيلة؛ لأنَّ هذه اللغات جميعاً ترجع إلى العربية الأُم.

ونحن نتفق مع الذين ذهبوا إلى تركيب (ليس) من (لا) النافية و (أيس) وهو فعل الوجود، لأنَّنا نعرف أنَّ (لا) في العربية قد اختصت بالنفي، وأيس هو فعل الوجود، فعند قولنا: (لا أيس) ، نكون قد نفينا ما هو موجود وكذلك فإنَّ تركيبها هذا قد اكسبها حكماً جديداً، إذ اختصت بالدخول على الجملة الاسمية فتنفيها وتؤثر بها من الناحية الإعرابية، إذ ترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها، وتحول الجملة من الإثبات إلى النفي.

وقد اختلف في الذي تنفيه (ليس) فقد ذهب أكثر النحويين إلى أنَّها مخصوصة بنفي الحال [١١٥] ، أمَّا ابن مالك فيرى أنَّها تنفي الحال والماضي والمستقبل واستدل على ذلك بما حكي عن سيبويه: (ليسَ خَلَقَ الله مثله) [١١٦] ، ومن نفيها المستقبل استدل بقول حسان:

فما مثله فيهم وما كان مثله
وليس يكون الدهر ما دام يذبل [١١٧]

ولم يكن استعمالها في العربية مقصوراً على أنَّها من أخوات (كان) ترفع الأول وتنصب الثاني، بل قد ذكر النحويون أنَّها قد تكون أداة استثناء نحو: قام القوم ليس زيداً، وقالوا أيضاً: إنّها قد تعمل ويبطل عملها إذا انتقض نفيها بـ (إلاّ) نحو (ليس الطيب إلاّ المسك) [١١٨].

٧- (لكنّ):

معنى (لكنّ) هو الاستدراك [١١٩] ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ﴾ [١٢٠] ، وقد زاد ابن عصفور لـ (لكن) معنى واحداً هو التوكيد، فقال: أنَّ وإنَّ ولكنَّ معناها التوكيد [١٢١]. وهي مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.

وفي تركيبها خلاف بين البصريين والكوفيين، فقد ذهب البصريون إلى أنَّها بسيطة، وأمَّا الكوفيون فذهبوا

إلى أنَّها مركبة [١٢٢] ، ولم يسلم الكوفيون من الخلاف بطريقة تركيبها، فقد قال الفرَّاء بتركيبها (وإنما نصبت العرب بها إذا شددت نونها؛ لأنَّ أصلها أنَّ عبد الله قائم، فزيدت على (أنَّ) لام وكاف فصارتا جمعياً حرفاً واحداً) [١٢٣] ، أي: أنَّها مركبة من (لكن وأنَّ) فطرحت الهمزة.

أمَّا باقي الكوفيين، فذهبوا إلى أنَّها مركبة من (لا) و (أن) ، والكاف الزائدة، والهمزة محذوفة [١٢٤]. ودليل الكوفيين على تركيبها دخول اللام في خبرها [١٢٥] ، واستدلوا عليه بقول الشاعر:

ولكنَّني من حُبِّها لَعميدُ [١٢٦]

ويؤيد ابن فارس، ما ذهب إليه الكوفيون بتركيب (لكنَّ) فيقول: (ومِمَّا يدل على أنَّ النون في لكنَّ بمنزلة (أن) الخفيفة أو الثقيلة، أنَّك إذا أثقلت النون نصبت وإذا خففت رفعت بها) [١٢٧] ، ويقول أيضاً: هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معانٍ منها، لا وهي نفي، وبعدها مخاطبة، و (النون) بعد الكاف بمنزلة (أن) الخفيفة أو الثقيلة، إلاَّ أنَّ الهمزة حذفت منها استثقالاً لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة و (لا) تنفي خبراً متقدماً و (أنَّ) تثبت خبراً متأخراً ولذلك لا تكاد تجيء إلاَّ بعد نفي وجحد، مثل قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [١٢٨] [١٢٩].

وذهب السهيلي (ت٥٨١هـ) إلى أنَّها مركبة من (لا) و (كاف) التشبيه و (أنَّ) على أصلها، ولذلك وقعت بين كلامين من نفي وإثبات لغيره [١٣٠].

أمَّا أبو البقاء العكبري فيرفض ما ذهب إليه الكوفيون ويعدها مفردة، فيقول: (وهذا ضعيف جداً؛ لأنَّ التركيب خلاف الأصل ثم هو في الحروف أبعد ثم إنَّ فيه أمران آخران يزيدانه بعداً، وهو زيادة الكاف في وسط الكلمة وحذف الهمزة في مثل هذا يحتاج إلى دليل قطعي) [١٣١].

ويؤيد ابن يعيش مذهب الكوفيين، فيقول: (وذهب الكوفيون إلى أنَّها مركبة وأصلها (أنَّ) زيدت عليها (لا) و (الكاف) ، وهو قول حسن لندرة البناء وعدم النظير، ويؤيد دخول اللام في خبرها كما تدخل في خبر إنَّ على مذهبهم ومنه: ولكنَّني من حُبِّها لعميدُ، والمذهب الأول لضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفاً واحداً) [١٣٢].

وفي الدراسات الحديثة نجد أنَّ (جرجي زيدان) يأخذ بمذهب التركيب، من خلال ما قام به من مقارنة بين العربية والسامية القديمة فيقول: (كاف التشبيه هي بقية أصل يقابل (أكن) فقد من العبرانية ولم يزل محفوظاً بها مركباً مع (لا) النافية أعنى به (لكن)) [١٣٣] ثم يقول: (إنَّها مركبة من (لا) النافية و (لكن) بمعنى (كذا)) [١٣٤] ، ويؤيد معنى (لكن) هو (كذا) بقوله: (والكاف يظهر من المقابلة أنَّ الأصل في مؤداها التشبيه، بدليل كونها هكذا في بقية اللغات الشرقية، أمَّا أصلها فيظهر أنَّه فقد من العربية وحفظ في أخواتها فهي في العبرانية بقية (كن) مفادها (كذا) وربما يقصدون بقولهم (زيد كالأسد) زيد كذا أسد و (كن) هذه منحوتة من (أكن) في العبرانية بمعنى (حقيقة)) [١٣٥].

ويؤيد الدكتور السيد يعقوب بكر التركيب في (لكنَّ) من خلال الدرس المقارن فيقول: و (لكنَّ) هذه تقابل (Lakan) (لاكن) (بنطق الكاف رخوة كالخاء وإحالة حركتها في العبرية) وهذه الأداة العبرية تعني عادة و (لذلك) كمثيلتها (ل ك ن) في الفينيقية [١٣٦].

أمَّا الدكتور إبراهيم السامرائي فيرى أنَّ اختلاف علماء العربية قديماً في أصل (لكنَّ) يرجع إلى أنهم لم ينظروا في اللغات السامية، ولم يستكملوا أدوات البحث اللغوي فيقول: (ولعلَّ السبب في اختلاف رأيهم في هذه المواد يرجع إلى أنَّهم لم يستكملوا أدوات البحث اللغوي في اللغة العربية وذلك يقتضيهم النظر في اللغات السامية الأخرى ليستطيعوا أنْ يقطعوا برأي علمي أصيل، ذلك أن النظر في العبرية يهدي الباحث إلى القول بتركيب هذه المادة من (لا) و (لكنَّ) التي تعني في العبرية (هكذا)) [١٣٧].

ويؤيد الدكتور السامرائي مذهب الكوفيين بتركيب (لكنَّ) ، بقوله: (وقول بعض الكوفيين بتركيبها من (لا) والأحرف الزائدة الأخرى أقرب إلى الصواب وأهدى إلى الطريق الصحيح الذي توصل إليه الفطنة والنظر السديد) [١٣٨].

ونحن نتفق مع الدراسات المقارنة التي تذهب إلى أن (لكنَّ) مركبة من (لا) و (كن) المنحوتة من (أكن)

العبرية التي تعطي معنى الحقيقة في الآرامية (هكذا) ، ثم أصبحت في العربية تعطي معنى (لا حقيقة) ، وهذا التركيب جاء نتيجة لتداخل بين اللغات السامية وأخذ إحداهما من الأخرى.

وإذا خففت (لكنَّ) أهملت وهذا ما ذهب إليه سيبويه (١٣٩) ، وإن أجاز قسم إعمالها مثل: يونس والأخفش (١٤٠) والمبرِّد (١٤١) وتكف أيضاً عن العمل إذا اتصلت بها (ما) أكد فيه لزوال اختصاصها ويصح دخولها على الجملة الفعلية والأسمية (١٤٢).

فمثال دخولها على الجملة الاسمية قول الشاعر:

ولكنَّما أهلي بوادٍ أنيسُهُ
سِباع تبغَّى الناسَ مثَنى ومَوحد (١٤٣)

ومثال دخولها على الجملة الفعلية:

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مؤثل
وقد يدركُ المجد المؤثل أمثالي (١٤٤)

وما ذكرناه أهم أحكام (لكنَّ) وهي في معظم أحكامها توافق أحكام (إنَّ) المكسورة (١٤٥).

النتائج والتوصيات

وأما النتائج التي توصل إليها البحث، فيمكن ذكرها على النحو الآتي:

١. إنَّ القول بالتركيب في الأدوات قول قديم سبق إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم تلاه من جاء بعده من النحويين.
٢. يترتب على ظاهرة التركيب في الأدوات إيجاد معنى وعمل جديدين للأداة، غير المعنى والعمل اللذين كانا قبل الأداة.
٣. أصالة الدرس النحوي القديم الذي أسس أركانه علماء العربية المتقدمين ودقة الأحكام التي أطلقوها، وقد أيَّدَ ذلك الدرس اللغوي الحديث في النتائج توصل إليها من خلال الاعتماد على الدراسات الموازنة أو المقارنة بين العربية وأخواتها من اللغات السامية الأخرى، إذ وجد أنَّ جميع النتائج قد جاءت متطابقة مع معطيات الدرس اللغوي القديم.
٤. إنَّ الغاية من التركيب هو تكثير المعاني وايجاد مساحة أوسع للتعبير.

وتوصي الدراسة بضرورة إكمال المسير في البحث عن أصل بقية الأدوات الأخرى بالطريقة نفسها من خلال عقد الموازنات بين العربية وأخواتها من اللغات السامية الأخرى للوقوف على حقيقة تركيب هذه الأدوات من بساطتها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلَّم

الهوامش

١. الصحاح ١٣٩/١ "ركب".
٢. لسان العرب ٤٣٢/١ "ركب" وينظر: تاج العروس ٢٧٧/١ – ٢٧٨ "ركب"
٣. الكتاب ٥/٣.
٤. المصدر نفسه ٣٣٢/٣.
٥. ينظر: المصدر نفسه ١١٥/٣.
٦. سر صناعة الإعراب ٣٠٥/١.
٧. مقاييس اللغة ٣٥١/١.
٨. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ١١٧.
٩. ينظر: لسان العرب: ٣٠٦/٣ ، مادة (كنى).
١٠. سورة المائدة: من الآية ٧٥.
١١. سورة الأعراف: الآية ٦٧.
١٢. ينظر: شرح المفصل: ١٢٥/٤.
١٣. ينظر الكتاب: ١٥٦/٢، المقتضب: ٥٥/٣، شرح المفصل: ١٢٥/٤، شرح الجمل: ٤٦/٢.
١٤. ينظر الكتاب: ١٥٦/٢، شرح اللمع: ٤٢٧/٢، شرح المفصل: ١٢٥/٤ – ١٢٦، الإيضاح في شرح المفصل: ٥٢٣/١، شرح الجمل: ٤٦/٢. وعلة بنائها إذا كانت استفهامية تضمنها معنى حرف الاستفهام، وإذا كانت خبرية فهي نقيض (رُبَّ) و (رُبَّ) حرف جر، هذه من ناحية ومن ناحية أخرى فأنَّها تشبه

الاستفهامية، وهي في كلا الموضعين مبنية على السكون.

١٥. ينظر: الإنصاف: ١/١٧٨، الكافية في النحو: ٢/٩٥.
١٦. الإنصاف: ١/١٨٨.
١٧. ينظر: رأي الفرَّاء في معاني القرآن له: ١/٤٦٦.
١٨. سورة المؤمنون: الآية ٩٣.
١٩. الإنصاف: ١/١٨٧.
٢٠. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٢٩.
٢١. ينظر: شرح الجمل: ٢/٤٦.
٢٢. ينظر: همع الهوامع: ١/٣٨٦.
٢٣. ينظر: التطور النحوي: ١١٩، وينظر ايضاً أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة: ٤٧٨ – ١٧٩، الدراسات اللغوية عند العرب: ٤٧٤.
٢٤. ينظر: الكتاب: ٢/٣٠٩.
٢٥. سورة الأنفال: من الآية ٣٥.
٢٦. سورة البقرة: من الآية ٣٤.
٢٧. سورة البقرة: من الآية ٢٤٩.
٢٨. الكتاب: ٣/٣٣٢.
٢٩. معاني القرآن للفرَّاء: ٢/٣٧٧.
٣٠. هذا النص من الكافية في النحو: ١/٢٢٦، وينظر أيضاً: شرح المفصل: ٢/٧٦ – ٧٧، فقد ذكر ابن يعيش رأي الفرَّاء والكوفيين في تركيب (إلاّ).
٣١. شرح المفصل: ٢/٧٧.
٣٢. الكافية في النحو: ١/٢٢٦.
٣٣. سورة الأنفال: من الآية ٧٣.
٣٤. ينظر: الاستغناء في أحكام الاستثناء: ١٣٣.
٣٥. المصدر نفسه: ١٣٣.
٣٦. الفلسفة اللغوية: ٨٧.
٣٧. أساليب النفي في العربية: ١٢٣.
٣٨. سورة البقرة: ٢٤٩.
٣٩. التطور النحوي ١٧٥ – ١٧٦.
٤٠. الكتاب: ٢/١٣١.
٤١. سورة ص: من الآية ٣.
٤٢. ينظر: شرح المفصل: ١/١٠٩، والكافية في النحو: ١/٢٧١.
٤٣. قائله أبو وجزة السعدي: ينظر العين: ٨/٣٦٩ ، سر صناعة الإعراب: ١/١٨٠، الممتع في التصريف: ١/٢٧٣.
٤٤. العين: ٨/٣٦٩.
٤٥. معاني القرآن للفرَّاء: ٢/٣٩٨.
٤٦. المصدر نفسه: ٢/٣٩٨.
٤٧. مجمع البيان: ٨/٤٦٤.
٤٨. هو مصحف الخليفة عثمان بن عفان: ينظر المغني: ١/٢٥٤.
٤٩. ينظر: الجنى الداني: ٤٥٢.
٥٠. ينظر الجنى الداني: ٤٥٢، والمغني: ١/٤٥٢.
٥١. تفسير الطبري: ٢٣/١٢٤.
٥٢. تفسير الكشاف: ٣/٣٥٩.
٥٣. سورة الحجرات: من الآية ١٤.
٥٤. ينظر: الجنى الداني: ٤٥٢.
٥٥. التطور النحوي: ١١٥.
٥٦. الفلسفة اللغوية: ١٠٧.
٥٧. فقه اللغة المقارن: ٦٩.
٥٨. في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٢.
٥٩. ينظر: الكتاب: ٤/٢٢٠، المقتضب: ٢/٦، شرح اللمع ٢/٣٤١، المطالع السعيدة: ٢/٣٧.
٦٠. سورة آل عمران: من الآية ٩٢.
٦١. ينظر: المفصل: ٣٠٧، فقد ذكر فيه الزمخشري فائدة (لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل، وينظر أيضاً الجنى الداني: ٢٨٤، الهمع: ٤/٩٣.
٦٢. ينظر: التبيان المطلع على إعجاز القرآن: ٨٤ – ٨٥.
٦٣. همع الهوامع: ٤/٩٦.
٦٤. البيت للأعشى: ينظر ديوانه: ١٣، شرح شواهد المغني: ٢/٦٨٤.
٦٥. العين: ٨/٣٥٠، وينظر: الكتاب: ٣/٥.
٦٦. الكتاب: ٣/٥.
٦٧. تهذيب اللغة: ١٥/٢٣٢، حاشية الصبان: ٣/٢١٠.
٦٨. ينظر: لسان العرب: ٣/٤٠٠، شرح المفصل: ٧/١٦، الكافية في النحو: ٢/٢٣٥، البحر المحيط: ١/١٠٢، الجنى الداني: ٢٨٥.
٦٩. الجنى الداني: ٢٨٥.
٧٠. معاني القرآن للأخفش: ١/٣٠٢.
٧١. المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/١٠٥٠.
٧٢. معاني الحروف: ١٠٠.
٧٣. سر صناعة الإعراب: ١/٣٠٤ – ٣٠٥.
٧٤. شرح المفصل: ٨/١١٢.
٧٥. رصف المباني: ٢٨٥.
٧٦. ينظر: الجنى الداني: ٢٨٤ – ٢٨٥، ومغني اللبيب: ١/٢٨٤.
٧٧. الفلسفة اللغوية: ٧٨.

٧٨. في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٥٦.
٧٩. المصدر نفسه: ٢٥٧.
٨٠. ينظر: العين: ٣٢١/٨، الكتاب: ٣٢٠/٤، الصاحبي: ١٣٥.
٨١. سورة الإخلاص: من الآية ٣.
٨٢. العين: ٣٢١/٨.
٨٣. الكتاب: ٢٢٠/٤.
٨٤. ينظر: الكافية في النحو: ٢٣٥/٢، مغنى اللبيب: ٢٨٤/١.
٨٥. البرهان: ٣٧٩/٢.
٨٦. التطور النحوي: ٢٦١.
٨٧. الفلسفة اللغوية: ٧٨.
٨٨. في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٥٤.
٨٩. ينظر: العين: ٣٢١/٨.
٩٠. ينظر: الكتاب: ٨/٣، ١٣٥/١.
٩١. سورة البقرة: من الآية ٢٤.
٩٢. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٠٠/١ – ١٠١.
٩٣. ينظر المقتضب: ٥٤٦/١.
٩٤. ينظر الأصول: ١٥٧/٢.
٩٥. ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ٢٣٠.
٩٦. ينظر: معاني الحروف: ١٠٠ – ١٠١.
٩٧. ينظر: الصاحبي: ١٣٥.
٩٨. ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٥/١.
٩٩. ينظر: الكتاب: ٢٣٢/٤، المفصل: ٢٦٨، شرح المفصل: ٩٠/٧.
١٠٠. سورة البقرة: من الآية ١٧٧.
١٠١. سورة النور: من الآية ٦.
١٠٢. ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٥٧.
١٠٣. الفلسفة اللغوية: ٤٦.
١٠٤. ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٥٨.
١٠٥. العين: ٣٠٠/٧.
١٠٦. لسان العرب: مادة أيس
١٠٧. المقتضب: ٨٧/٤.
١٠٨. الأصول: ٨٢/١.
١٠٩. المصدر نفسه: ٢٩٠/٢.
١١٠. ينظر: الجنى الداني: ٤٥٩.
١١١. النحو العربي نقد وبناء: ١٧٧.
١١٢. الفلسفة اللغوية: ٤٦.
١١٣. في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧٩.
١١٤. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: ٤٠٣.
١١٥. ينظر: الجنى الداني: ٤٦٣، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ٢٢٥.
١١٦. الكتاب: ٧٠/١.
١١٧. ينظر: ديوان حسان: ٣٤٠، الجنى الداني: ٤٦٣.
١١٨. ينظر: تفصيل هذه الأوجه في الجنى الداني: ٤٦٠ – ٤٦٣، المغني: ٢٩٣/١.
١١٩. ينظر: المقتضب: ١٠٧/٤، المفصل: ٣٠٠، شرح المفصل: ٧٩/٨.
١٢٠. سورة الأنفال: من الآية ٤٣.
١٢١. المقرب: ١١٧.
١٢٢. ينظر: مغني اللبيب: ٢٩١/١.
١٢٣. معاني القرآن للفرَّاء: ٤٥٦/١.
١٢٤. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٥٧/٢، الجنى الداني: ٥٥٦.
١٢٥. ينظر: الإنصاف: ١٢٩/١.
١٢٦. قائله مجهول ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٤٦٥/١، شرح شواهد المغني: ٦٠٥/٢، وصدره: يلومونني في حب ليلى عواذ لي.
١٢٧. الصاحبي: ١٧١.
١٢٨. سورة الأنفال: من الآية ١٧.
١٢٩. الصاحبي: ١٧٠.
١٣٠. بدائع الفوائد: ١٩٩ – ١٢٠.
١٣١. اللباب في علل البناء والإعراب: ١٥٧/٢.
١٣٢. شرح المفصل: ٧٩/٨.
١٣٣. الفلسفة اللغوية: ٧٦.
١٣٤. المصدر نفسه: ٧٧.
١٣٥. المصدر نفسه: ٧٦.
١٣٦. دراسات في اللغة العربية: ٥٨.
١٣٧. فقه اللغة المقارن: ٦٧.
١٣٨. المصدر نفسه: ٦٧.
١٣٩. ينظر: الكتاب: ١٤٦/٢.
١٤٠. ينظر: شرح المفصل: ٨٠/٨، الكافية في النحو: ٣٦٠/٢.
١٤١. ينظر: المقتضب: ٥١/١.
١٤٢. ينظر: شرح اللمع: ٧٧/١، شرح الجمل: ٤٣٤/١، الجنى الداني: ٥٥٧.
١٤٣. البيت لساعدة بن جؤية الهذلي: ينظر الكتاب: ٢٢٦/٣، شرح شواهد المغني: ٩٤٢/٢.
١٤٤. البيت لأمرئ القيس: ينظر ديوانه: ١٤٥، الجنى الداني: ٥٥٧.
١٤٥. ينظر أحكام (إنَّ) في الكتاب: ١٣١/٢ – ١٥٦.

المصادر والمراجع

١. أبو زكريا الفرَّاء ومذهبه في النحو واللغة: الدكتور أحمد مكي الأنصاري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٦٤م.

٢. الاستغناء في أحكام الاستثناء: شهاب الدين القرافي: تحقيق طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد.

٣. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، مطابع دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٥م.

٤. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: للعكبري، المطبعة الميمنية، مصر ١٣٢١هـ.

٥. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، مطبعة الاستقامة، ١٩٦١.

٦. الايضاح في شرح المفصل: لابن الحاجب النحوي، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٢م.

٧. البحر المحيط: لأبي حيان الاندلسي، ط ١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨م.

٨. بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، إدارة المطبعة المنيرية.

٩. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٧.

١٠. تاج العروس: للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزَّبيدي، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.

١١. التبيان المطلع على إعجاز القرآن: لابن الزملكاني، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، ط ١، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤م.

١٢. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي، ط ١، بيروت ١٩٨٦م.

١٣. التطور النحوي للغة العربية: سلسلة محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية الأستاذ برجشتراسر سنة ١٩٢٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٤. تفسير الكشاف: للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

١٥. تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، محمد علي النجار، دار القومية للطباعة، مصر ١٩٦٤م.

١٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية.

١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، طبعة بولاق، ١٢٩٩هـ.

١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر الطبري، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤م.

١٩. الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي، تحقيق طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٧٦م.

٢٠. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري: الدكتور محمد حسين آل ياسين، ط١، مطابع دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر/بيروت ١٩٨٠م.

٢١. دراسات في فقه اللغة: الدكتور السيد يعقوب بكر، مطبعة البيان، لبنان ١٩٦٩م.

٢٢. ديوان امرئ القيس: دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٢م.

٢٣. ديوان الأعشى (ميمون بن قيس). شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية.

٢٤. رصف المباني في حروف المعاني: للإمام أحمد ابن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق ١٩٧٥م.

٢٥. سر صناعة الإعراب: لابن جني، تحقيق لجنة من الأساتذة، مصطفى السقا وآخرون، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٩٥٤م.

٢٦. شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، مطبعة مديرية دار الكتب، الموصل ١٩٨٢م.

٢٧. شرح ديوان حسان بن ثابت: وضعه وضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة السعادة، مصر.

٢٨. شرح شواهد المغني: للسيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.

٢٩. شرح اللمع لابن برهان العكبري: تحقيق فائز فارس، ط ١، مطابع كويت تايمز ١٩٨٢م.

٣٠. شرح المفصل: لابن يعيش علي بن يعيش، عالم الكتب – بيروت.

٣١. الصاحبي في فقه اللغة: لابن فارس، مطبعة المؤيد، القاهرة ١٩٢٨م.

٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م.

٣٣. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي

المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، الكويت – مطابع الرسالة، بغداد – دار الحرية للطباعة ١٩٨٠م – ١٩٨٥م.
٣٤. فقه اللغة المقارن: الدكتور إبراهيم السامرائي، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٨م.
٣٥. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جرجي زيدان، راجعها وعلق عليها الدكتور مراد كامل، طبعة دار الهلال.
٣٦. في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، ط ١، بيروت – ١٩٦٤م.
٣٧. الكتاب: لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٣، عالم الكتب ١٩٨٣م.
٣٨. كتاب الكافية في النحو: لابن الحاجب النحوي، شرحه رضي الدين الاسترابادي، ط ٢، بيروت ١٩٧٩م.
٣٩. كتاب المقتصد في شرح الايضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية، عمان ١٩٨٢م.
٤٠. اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري، تحقيق الدكتور خليل بنيان الحسون، رسالة دكتوراة مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦م.
٤١. لسان العرب: لابن منظو، دار صادر – بيروت.
٤٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم المحلاني، دار بيروت لإحياء التراث العربي، ١٩٧٩م.
٤٣. المطالع السعيدة في شرح الفريدة: للسيوطي، تحقيق نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٩٧٧م.
٤٤. معاني الحروف: لابي الحسن الرماني، تحقيق عبد الفتاح شلبي، ط ٢، مكة المكرمة ١٩٨٦م.
٤٥. معاني القرآن: للأخفش، تحقيق الدكتور عبد الأمير الورد، ط ١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥م.
٤٦. معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، ط ١، طبعة دار الكتب – بيروت ١٩٨٨م.
٤٧. معاني القرآن: للفرَّاء، تحقيق محمد علي النجار، يوسف نجاتي، ط ٣، عالم الكتب – بيروت ١٩٨٣م.
٤٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الانصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٤٩. المفصل في العربية: للزمخشري: ط ٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة.
٥٠. المقرب: لابن عصفور الاشبيلي، تحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الكتاب الثالث، مطبعة العاني، بغداد.
٥١. مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ط ١، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي ١٣٦٩هـ.
٥٢. المقتضب: لأبي عباس المبرِّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت – ١٩٦٣.
٥٣. الممتع في التصريف: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٥، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
٥٤. النحو العربي نقد وبناء: الدكتور إبراهيم السامرائي، مطابع دار صادق، بيروت.
٥٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، مطبعة الحرية – بيروت ١٩٧٥م.